مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 19 العدد01 2023/01/05

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

دور اليهود في النشاط الحرفي والصناعي في بلاد المغرب (من ق6 هـ الى ق9هـ)

The Role of the Jews in the craft and industrial Activity in the Maghreb From 6th century AH to the 9th century AH

إلياس هبال[1] *

[1]جامعة محمد خيضر بسكرة–الجزائر.

ilias.hebal@univ-biskra.dz

باحث في مخبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر، جامعة محمد خيضر بسكرة–الجزائر.

د. لخضر بن بوزيد[2]

[2]جامعة محمد خيضر بسكرة–الجزائر

lakhdar.benbouzid@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/09/10 تاريخ القبول: 2021/11/27

ملخص:

يعالج هذا المقال جانبا مهما من جوانب حياة اليهود في بلاد المغرب خلال العصر الوسيط , والمتمثل في نشاطهم الحرفي والصناعي , فقد شكل هؤلاء جزءا من التركيبة البشرية في مجتمع المغرب الاسلامي نتيجة لسياسة التسامح التي عرفها العالم الاسلامي تجاه أهل الذمة فعاشوا في كنف الدول المغربية واختلطوا بالمسلمين وحظيوا بقسط من الحرية والامان والاستقرار وكانت لهم مشاركة فعالة في الحياة الاقتصادية بالمنطقة .لأن هدفهم كان دوما إحكام السيطرة على اقتصاديات الدول التي يعيشون فيها لذلك تمركزوا بالمدن الكبرى والحيوية وذات الموقع التجاري.

احترف اليهود بعض الصنائع وأظهروا فيها مهاراتهم وكانت حكرا عليهم في فترات طويلة وتأتي على رأسها صناعة المعادن الثمينة وسك العملات بالاضافة إلى حرفة الصباغة وصناعة الخمور , كما مارسوا عدة حرف أخرى وبدرجات متفاوتة على غرار الحدادة وتشكيل النحاس والدباغة وصناعة النسيج وتطريز الملابس ...الخ واقتصرت النشاطات الاخرى التي زاولوها على الطبقات الفقيرة والمعدمة . وقد اتبع هؤلاء مختلف أساليب التحايل والغش والربا ولم تسلم

* **المؤلف المرسل**: إلياس هبال، **الايميل**: ilyashbal@gmail.com

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

منتوجاتهم من ذلك إلا نادرا ,كل هذا أمام تزايد نفوذهم في بلاد المغرب وضعف السلطة المركزية منذ القرن الثامن هجري .

الكلمات المفتاحية: اليهود، المغرب الاسلامي، أهل الذمة، الحرف والصناعات، النشاط الاقتصادي.

Abstract:

This article treats an important side of the Jews life in Morocco during the Middle Ages, which is considered as the handicraft and the industrial activities. These Jews were part of the human structure in the Islamic Maghreb society because of the tolerance policy of the Islamic world toward Ahl Al Thimma. However, they lived among the Maghreb Countries and they merged within the Muslims and got liberty, security, and stability. They had had an efficient participation in the economic life of the region. Because their aim was always to control the economies of the countries where they live .So, they centralized in the big, lively, commercially located cities.

The Jews mastered some of the trades and showed their skills in them which were monopolized by them for long periods, especially
the precious metals and coinage in addition to dyeing and wine-making. Moreover, they practiced more other crafts in varying degrees such as blacksmithing craft, copper, tanning, textile industry, and clothing embroidery …etc. The other activities that they practiced were limited to the poor and destitute classes. the Jews followed various methods of deception, fraud, and irrigation. Almost of their products had been exposed to cheating because of the increasing of their puissance and the weakness of the central authority since the 8th century.

Key words: the Jews, Islamic Maghreb, Dhimmis, crafts and industries, economic activity.

مقدمة:

عرفت الدراسات التاريخية في الفترة الأخيرة نقلة نوعية وظهر ذلك من خلال الاهتمام الواضح بالحقول الاجتماعية والاقتصادية, وموضوعنا الذي خصص لدور اليهود في النشاط الحرفي والصناعي في بلاد المغرب يندرج في هذا الباب, أين ينطلق الباحث من مسألة مساهمة مختلف الفئات السكانية في المجال

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الحرفي والتي تعد عاملا مهما من عوامل ازدهار هذه الأنشطة الإنتاجية، حيث تتنوع الخبرات بتنوع التركيبة السكانية للمنطقة .

وجسدت بلاد المغرب تلك البيئة المناسبة لعيش مختلف المجموعات البشرية على اختلاف أعراقهم وديانتهم وألوانهم وقد تواجدت بها نتيجة ظروف وعوامل تاريخية معينة , ومثل العنصر اليهودي أحد هذه المجموعات وكان له مساهمة واضحة في الحياة الاقتصادية عموما, وتهدف هاته الدراسة إلى إبراز الحضور اليهودي في المجال الحرفي والصناعي موضحة التفاعل الاجتماعي والاقتصادي لهاته الفئة داخل مجتمع المغرب الاسلامي, وإفراد دراسة خاصة لنشاطهم في هذا القطاع بحكم أن معظم الدراسات ركزت على نشاطهم التجاري وحضورهم السياسي . فإلى أي مدى ساهم اليهود في ازدهار الحرف والصناعات ببلاد المغرب في الفترة مابين القرنين 6هـ و9هـ؟ ماهي أبرز النشاطات الصناعية التي مارسوها؟ كيف كانت الظروف والأوضاع التي عملوا فيها؟.

وللاجابة عن هذه التساؤلات نتناول الموضوع في ثلاث نقاط رئيسية :

. التوزيع المجالي لليهود ببلاد المغرب

. الوضعية القانونية لليهود في بلاد المغرب

. أبرز الحرف[1] والصناعات[2] التي زاولها اليهود

أما عن المنهج المتبع فقد اتبعنا المنهجين التاريخي التحليلي وكذا المنهج الوصفي وذلك وفق طبيعة هذا الموضوع.

أولا : التوزيع المجالي لليهود في بلاد المغرب

1/ تركيبة المجتمع اليهودي :

تكون المجتمع اليهودي في بلاد المغرب من قسمين أساسيين:

اليهود الأهالي: وهم اليهود الموجودون في البلاد منذ عهود قديمة[3] وترسخت جذورهم فيها وامتزجت عقليتهم نوعا ما مع التراث البربري والعربي, وقد أطلقوا على أنفسهم اسم التوشابيم أي اليهود الأهالي (بوعمامة، 2009، ص 60) .

يهود الأندلس: وهم اليهود الذين طردوا من الأندلس بعد تراجع حكم المسلمين هناك وصدور قرارات الطرد الجماعي من طرف الملوك الكاثوليك وكانت أعدادهم كثيرة, اتسم بعضهم بالعلم

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

والثقافة والنفوذ ويسمون بالميغوراشيم وتعني بالعبرية المطرودين، وتختلف تشريعاتهم الدينية عن يهود التوشابيم, ويدعون أيضا بالكابوسيين نسبة إلى الكبوسة الحمراء التي يضعونها على رؤوسهم (عبدالصمد، 2017، ص 147).

وقد استقبلت دول المغرب هؤلاء اليهود الذين كانت أعدادهم كثيرة وقد تضاعفت مع نهاية ق9هـ/15م , ويبدو أن العلاقة بين اليهود الاندلسيين والمحليين لم تكن دوما على ما يرام حيث سادها نوع من التوتر والنزاع ويرجع ذلك إلى اختلاف الطقوس وبعض العبادات واللغة والعادات والمستوى الثقافي (فيلالي، 2002، ص 193)، وكان في كل مرة يتـدخل الأحبار لفك النزاع إلا أنه في الأخيـر

استطاع الوافدون الجدد احتواء إخوانهم و أصبحوا يرأسون الجماعات اليهودية في بلاد المغرب (الزعفراني، 1987، ص 123).

2/ مناطق تواجد اليهود في بلاد المغرب:

أ/ في المغرب الأدنى:

من بين المناطق التي استقر بها اليهود بالمغرب الأدنى إقليم برقة نظرا لأهميته التجارية ووقوعه على طريق القوافل (أبورية، 2005، ص 190),كما سكنوا المدن التي ارتبطت بالتجارة مع بلاد السودان على غرار أجدابية وزويلة وغدامس (الحميري، 1984، ص 296), وفي مدن جبل نفوسة مثل مدينتي جادو وشروس (روجي، 1992، ص 83) ,كذلك شهدت مدينة طرابلس تواجد عدة عائلات يهودية بها, وكانت أعدادهم في مدينة لبدة الساحلية في تزايد (نميش، 2014، ص41),كما سكنوا مدينة طلميثة التي ذكر أبو الفدا أن عدد اليهود بها في أيامه يزيدون عن مئتي يهودي (أبوالفداء، 1850، ص 149), وعرف بمدينة سرت عدة قرى خاصة باليهود ويعرف مكانهم اليوم باسم اليهودية (بن سعيد ، 1970، ص 147) .

أما القيروان فكانت من أهم مراكز التواجد اليهودي بحكم وزنها السياسي والثقافي وقد جذبت اليهود إليها منذ أيام الاغالبة والفاطميين والزيريين, وكانت لهم مدرسة دينية هناك وتمركزوا في عدة أحياء حملت اسمهم (بشير، 2001، ص70), وفي تونس تواجدت جاليات يهودية بها وزادت أعدادهم

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

منذ القرن الخامس هجري وكان لهم حي خاص عرف بالتعبير الشعبي ببلاد اليهود حيث أنشأ لهم الشيخ محرز بن خلف حارة أقاموا بها (كواتي، 1991، ص 117).

كما وجدت تجمعات لليهود في مدينة جربة عرفت بالحارة الكبيرة والحارة الصغيرة (زينب عبد الله، 2005، ص 89), وكذلك شهدت مدينة سوسة التي بلغت ذروة نشاطها التجاري خلال القرنين السادس والسابع هجري حضورا لافتا لليهود بها (أبورية، 2005، ص194).

ب/ في المغرب الأوسط:

أكثر المناطق التي شهدت تواجدا يهوديا في المغرب الأوسط تلمسان عاصمة الزيانيين (نميش، 2014، ص42) ,بالاضافة إلى مدينتي وهران والجزائر خاصة يهود الاندلس .

ومن بين المدن أيضا بجاية وقسنطينة وتنس ومجانة والمسيلة وبسكرة وتاهرت ومستغانم وندرومة والاغواط (بوعمامة، 2009، ص 63),كما استوطنوا الأقاليم والمدن الصحراوية ذات النشاط التجاري كورجلان وتوات وتمنطيط وتقرت (أبورية، 2005، ص 203) .

ج/ في المغرب الأقصى:

كانت أعداد اليهود في المغرب الأقصى أكبر من المغربين الأوسط والأدنى, وقد أشار ابن خلدون إلى بعض القبائل التي يمكن أن تكون دانت باليهودية[4] مثل فندلاوة , مديونة ,بهلولة ,غياتة وبنو فزاز وهم من بربر المغرب الأقصى (ابن خلدون، 2000، ص 107) .

وتعد مدينة فاس من أكثر الاماكن التي شهدت تواجدا يهوديا وقد تحدثت المصادر عن كثرة اليهود بها حيث وصفها البكري قائلا وهي أكثر البلاد يهودا يختلفون منها إلى جميع الآفاق (البكري، دت، ص 118), وقد استقروا في المدينة منذ تأسيسها ثم بدأت أعدادهم تتزايد حتى تشكلت بها طبقة يهودية ثرية (بشير، 2001، ص 75), وقد تم نقلهم من طرف السلطان المريني أبو سعيد[5] إلى فاس الجديدة (ابن ابي زرع ، 1972، ص 414) .

ووجد في مراكش حي خاص باليهود يحتوي أكثر من ثلاثة آلاف منزل وقد نقل هذا الحي إلى القرب من باب أغمات (مارمول كرفخال، 1989، ص 55), وسكنوا بأعداد كبيرة في أغمات ايلان (الادريسي، 2002، ص 235), وتواجدت أعداد منهم في مدينة تازا وكذلك في مدينة دبد التي سكن بها يهود الاندلس (الوزان، وصف افريقيا، 1983، ص 358), وفي مدينة تغزة قدروا بحوالي

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ممتي بيت, وفي أزمور أكثر من أربعة آلاف أسرة (مارمول كرفخال، 1989، ص 87), وذكر في مدينة باديس شارع طويل خاص بهم (الوزان، وصف افريقيا، 1983، ص 328), وسمي أحد أبواب مدينة نكور الأربعة بباب اليهود (ابن عذاري، 1983، ص 176), وسكنوا في مدن السوس الأقصى مثل تكاوست وتيدسي وماسة (مارمول كرفخال، 1989، ص 38), وكذلك في مدن إقليم حاحا على غرار تدنست وإديكيس , دون أن ننسى مدينة شفشاون التي هاجر إليها اليهود الأندلسيون مع المهاجرين المسلمين (الوزان، وصف افريقيا، 1983، ص 110،113) .

وعاشت جماعات يهودية كبيرة في المدن التجارية المهمة في جنوب المغرب الأقصى كدرعة التي كان "أغلب تجارها يهود" كما يقول الحموي (الحموي، معجم البلدان، 1977، ص 451) ,وسجلماسة التي عرفت بنشاطها التجاري مع بلاد السودان, وقد زادت نسبة اليهود بها منذ القرن الرابع (الزعفراني، 1987، ص 11) .

ثانيا: الوضعية القانونية لليهود في بلاد المغرب

شرع الدين الاسلامي عقد الذمة مع غير المسلمين تحقيقا للتعايش معهم, ويكون ذلك وفق شروط وضوابط شرعية تحفظ الحقوق وتقر الواجبات[6], وقد عاش اليهود في بلاد المغرب في إطار هذه الوضعية المستمدة من التشريع الاسلامي (نميش، 2014، ص 30), والتي تضمن حقوقهم بشرط ألا يخلوا بشروط العهد (كواتي، 1991، ص 114), وقد عومل الذميون بتسامح كبير فاختلطوا بالمسلمين وعاشوا معهم في مختلف المدن ولم تفرض عليهم أماكن للسكن بل ترك لهم حرية السكنى والتنقل دون مضايقة (نميش، 2014، ص 45)بل أحيانا يكون دربهم بالقرب من المسجد (الونشريسي، المعيار المعرب، 1981، ص 52), ونظرا لأن هؤلاء يميلون إلى حياة التجمع والعزلة فإنهم سعوا جاهدين إلى اقامة أحياء خاصة بهم (نميش، 2014، ص 46) ويبدو أن تخصيص الأحياء لسكن اليهود كما تذكر فاطمة بوعمامة (بوعمامة، 2009، ص 70) ظهر في أيام المرينيين والزيانيين والحفصيين , وظهرت هذه الأحياء بتسميات مختلفة مثل الملاح والحارة .

عرفت أحياء اليهود بالمغرب الأدنى باسم الحارة مثل حارة اليهود بتونس التي سمح لهم الفقيه محرز بن خلف بالإقامة فيها بعدما كانوا يقيمون في قرية الملاسين خارج أسوار المدينة (زينب عبد الله، 2005،

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ص 90), ووجدت حارات مشابهة لها في مدن جربة وجادو وطرابلس (بوعمامة، 2009، ص 70), وفي القيروان عند باب الربيع .

بالنسبة للمغرب الأوسط لانجد ذكرا للحارات باستثناء يهود تلمسان الذين سمح لهم السلطان الزياني بالإقامة في مدينة تاكرارت في مكان يسمى المرجة (عبد الصمد حمزة ، 2017، ص 152).

أما في المغرب الأقصى فقد عرفت أحياء اليهود بها باسم الملاح مثل ملاح فاس الذي أمر ببنائه السلطان أبو سعيد عثمان في فاس الجديدة , وقد إزدادت أعداد اليهود به بعد قدوم يهود الأندلس (الوزان، وصف افريقيا، 1983، ص 284) , وقد انتشر هذا النوع من الأحياء في مدن المغرب الأقصى كمراكش وتكاوست وتازة وباديس ونفزة وأزمور (عطا علي رية، 1999، ص 81) . وكانت هذه الأحياء في مجملها تحتوي على عدة مرافق كالبيع والمقابر والحي التجاري (عبد الصمد حمزة ، 2017، ص 152) .

وقد كانت علاقة الود والمعاملة الحسنة السمة البارزة لليهود في مختلف الدويلات التي شهدتها بلاد المغرب مما سمح لهم بمباشرة اعمالهم كجزء من المجتمع , وقد اتخذوا وزراء ومستشارين وأطباء في بلاطات هذه الدول , وازدهرت تجارتهم وتوسع ثراءهم وازدهرت معالم ثقافتهم وعلومهم الدينية ولم يتعرضوا للمضايقة إلا نادرا (فوزي، 2004، ص 50-57).

وأشارت بعض النصوص إلى تعرض اليهود إلى محن كبيرة في عهد الموحدين حيث خيروا أهل الذمة بين إعتناق الاسلام أو الموت (ابن ابي زرع ، 1972، ص 132), وأن أعداد كبيرة من اليهود تم القضاء عليها في عدة مدن كدرعة وسجلماسة وتلمسان وفي تونس وقفصة وطرابلس (بوعمامة، 2009، ص 37).

ورغم ماقيل في حق الموحدين وما فعلوه باليهود إلا أن الواقع يثبت أن حضور اليهود الاجتماعي والاقتصادي ظل قائما (المغراوي، 2004، ص 136), ويبدو أن هذه الحملات كانت في المرحلة الأولى من حكمهم ثم اقتصر الأمر على الزامهم بلباس خاص فقط حيث فرض المنصور أبي يوسف[7] عليهم لباس (المراكشي، 1963، ص 283), وقد تم تغيير لون الملابس بعد مفاوضات مع الناصر(ت610هـ) من الأسود إلى الأصفر واتخذوا عمائم صفر .

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

وقد عرفت حياتهم الهدوء والاستقرار منذ القرن السابع سواء عند الحفصيين أوالزيانيين أو المرينيين، و زاد نفوذهم أكثر لما كان لهم من أثر ودور تجاري وسياسي خاصة في المغرب الأقصى مستغلين تساهل وتسامح بعض الحكام معهم والذي وصل إلى حد إسقاط الجزية عنهم كما فعل السلطان أبو الحسن المريني (731هـ/1330م) (بوعمامة، 2009، ص 261), وقد استخدموا في أعلى المناصب كالوزارة والحجابة وصاحب الشرطة فتم اتخاذ أبو يعقوب اليهودي حاجبا وعين عبد الحق شاويل اليهودي وزيرا (ابن الاحمر ، 1962، ص 21،31).

ومع ضعف السلطة المركزية في المغرب زادت قوة اليهود وسطوتهم وتحكموا في رقاب المسلمين وجباية أموالهم (نميش، 2014، ص 93), بل تجاوز الأمر سطوتهم الاقتصادية بالتحكم في بعض المدن تحكما سياسيا وإداريا مثل ما حصل في مدينة تمنطيط (حاج أحمد، 2018، ص 191), وقد أدى التسامح الغير مبرر من طرف سلاطين المغرب إلى سخط الرعية والعلماء بعد أن عظم أمر هؤلاء في كل بلاد المغرب .

ويأتي على رأس هؤلاء العلماء الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي الذي عرف بشدته في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (نميش، 2014، ص 94), وقد عمل على رد الاعتبار للمسلمين وإعادة اليهود لمرتبتهم وفق الشرع لأن سيطرتهم على مختلف مناحي الحياة فيه خطورة كبيرة وتتنافى مع مبدأ الذلة الذي وضعه الاسلام (عبد الصمد حمزة ، 2017، ص 66) ,وقد أيده عدد من العلماء كأبو عبد الله الرصاع وابن زكري وأبو زكرياء الغماري والتنسي... [8]

ثالثا : أبرز الحرف والصناعات التي زاولها اليهود

اشتهر اليهود بمعرفتهم لبعض الصنائع منذ القدم, ولعل ذلك يعود إلى تعاليم دينهم التي تفرض عليهم تعليم أبنائهم حرفة منذ صغر سنهم (الزعفراني، 1987، ص 74), أو ربما إلى تشتتهم وتنقلهم المتواصل بين مدن العالم والذي أدى إلى احترافهم لمختلف المهن خاصة ذات الدخل الوفير لكي لايحتاجون إلى أحد وتبقى المجتمعات في حاجة إليهم دوما (ظاظا ، عاشور ، 1975، ص 113). وكما ذكرنا سابقا أن السلطات السياسية في بلاد المغرب لم تقيد اليهود بقوانين وممنوعات بل كانت لهم الحرية التامة, لذلك حذقوا في بعض الحرف التي سنوردها على الشكل التالي :

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

1/ الصناعات المعدنية

أ/ صناعة الذهب والفضة :

تعد صناعة المعادن الثمينة صناعة يهودية قديمة وردت من المشرق إلى المغرب (برنشفيك، 1988، ص 442), وقد احتكرها اليهود بشكل لافت نظرا لامتناع المسلمين عن العمل فيها خوفا من التلبس ببعض الشبهات التي تصاحب الاشتغال بالذهب والفضة (لوتورنو، 1967، ص 153) .

وقد عبر حسن الوزان عن ذلك بقوله :"لايمكن لأي مسلم أن يمارس مهنة صائغ, إذ يقال أن يبيع المصنوعات الذهبية والفضية بثمن أعلى مما يساويه وزنا يعتبر ربا , ولكن الملوك يسمحون لليهود بالقيام بهذا العمل" (الوزان، وصف افريقيا، 1983، ص 283).

وهكذا تسيد اليهود هذه الصناعة لما تمثله من سيولة وربح مضمون , وكان لقرب بلاد المغرب من مصادر الذهب الدور الكبير في نشاط وانتشار هذه الحرفة (بشير، 2001، ص 94), فقد مارس هؤلاء تجارة الذهب وأشرفوا على طرقها ومحطاتها وكونوا أسواقا خاصة (جميلة بن موسى، 2000، ص 233) ومارسوا عمليات الصيرفة في عدة مدن مغربية وأصبح معظم الصاغة في المغرب من اليهود (كواتي، 1991، ص 145).

أما معدن الفضة فقد توفر في عدة مناطق في بلاد المغرب مثل مجانة (الحموي، 1984، ص 56), ودرعة وحصن وركناس بالقرب من مكناسة وفي زجندر في السوس (المراكشي، 1963، ص 447), وكذلك في جبال فازاز (بن سعيد ، 1970، ص 441).

وعلى معدني الذهب والفضة ازدهرت حرفة الصاغة , وهذه الحرفة تمثل حرف متداخلة يقوم بها دكاك وصائغ وسكاك (عبد السلام بن سودة، 1971، ص 113) ومن أهم المدن التي شهدت حركية كبيرة لليهود في هذه الحرفة تمنطيط التي أضحت مركزا مهما في صياغة الذهب كونها تقع على طريق التجارة وقد ذكر بابا حيدة أنه يوجد بها حوالي ثلاثمئة وستون صائغا يهوديا (بابا حيدة ، د ت، ص 14), ومدينة الجزائر التي أشرف اليهود فيها على هاته الحرفة (عبد الصمد حمزة ، 2017، ص 90), وفي مراكش كان معظم اليهود الساكنين في الحي الخاص بهم بالقرب من باب أغمات صاغة (مارمول كرفخال، 1989، ص 55), وفي مدينة تدسي بالسوس كان يوجد صاغة يهود, وكذلك وجدوا في مدينة الصويرة وآيت داود وتدنست (الوزان، وصف افريقيا، 1983، ص 105،119)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ومن بين الصناعات التي كانت تقوم عل الذهب والفضة صناعة أدوات الزينة كالسلاسل والخلاخل والأساور والخواتم والأقراط بمختلف اشكالها والتي مهر فيها اليهود وأصبحت حكرا عليهم, ولم تخلو لمساتهم الفنية على الحلي من مظاهر تراثهم الثقافي فظهرت على منتوجاتهم الزخارف النباتية والنجمة السداسية وخاتم سليمان (عبد الصمد حمزة ، 2017، ص 91), وتوارثت عدة أسر يهودية بمدينة فاس صناعة خيط الذهب–تشكاليك– وتقوم هذه الحرفة على الذهب والفضة والحرير وتدر أرباحا وفيرة (بوعمامة، 2009، ص 231), وقد يتعدى اهتمام اليهود بالذهب والفضة إلى الأحجار الكريمة والتي تستخدم في صناعة أدوات الزينة لفاحشي الثراء فالياقوت يجلب من جبل هزرجة قرب أغمات والأصداف الثمينة تستخرج من نهر فاس, إضافة إلى هذا احترف اليهود سك العملة وتخصصوا فيها فعملوا في دور السك في مختلف المناطق (عطا علي رية، 1999، ص 142) رغم تحذير الفقهاء من ذلك, وحرفة السك من الوظائف الحيوية للدول وتمر بمراحل متنوعة بداية من تنقية التبر وغربلته ثم دقه مرورا بصهره وصبه في القوالب وصولا إلى ختمه بالرموز والكلمات وذلك باستعمال وسائل وآلات متعددة (فاطمة فيلالي، 2020، ص 172), وقد لحق الفساد بالعملة نتيجة غش اليهود فيها والاخلال بأوزانها (الحكيم، 1986، ص 60) وصارت كل العملات التي تصنع داخل دور السك وخارجها لهم وبذلك أغرقوا الأسواق بالعملات المغشوشة مستغلين قلة المراقبة على العملة وأحيانا تواطئ الأمراء معهم (خليفي، 2013، ص 107) , وقد حدث أن غشوا الدينار اليعقوبي وعوقب الفاعلون ومع ذلك استمروا في أفعالهم حتى أمر أبو الحسن علي عثمان بالشدة في نكالهم (الحكيم، 1986، ص 60) , هذا وقد عاب الفقهاء على المجتمع انسحابه من هذه الصناعات ونعوا السلطة فسحها المجال أمام اليهود للاستحواذ على المجال الاقتصادي (خليفي، 2013، ص 107).

ب/ الحديد والنحاس :

نالت المعادن الاخرى اهتمام اليهود أيضا نظرا لأهميتها في الاستخدامات الحياتية للسكان فاحترفوا تشكيلها وصناعتها , ونظرا لتوفر معدن النحاس في جبل كتامة (روجي، 1992، ص 104), وفي إقليم جزولة وأيضا في السوس الاقصى وأجود انواعه وجدت في مدينة داي (الادريسي، 2002، ص

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

241), فقد ازدهرت صناعة النحاس في مختلف مدن المغرب وكانت المصنوعات النحاسية من أهم الصادرات المغربية إلى السودان الغربي (بشير، 2001، ص 95) , وتعد فاس التي تحوي اثني عشر دارا لصناعة النحاس (ابن ابي زرع ، 1972، ص 48) من أهم مراكز إنتاج النحاس في المغرب الاسلامي بالإضافة إلى مدن أخرى على غرار مراكش وايجلي , وكان النحاس يستعمل في صناعة الأواني كالصواني المستديرة والقدور والطاسات والمهاريز والشمعدان الذي يمثل رمز الحياة عند اليهود هذا وقد مارس اليهود حرفة الحدادة وظلوا يحترفونها إلى نهاية العصر الوسيط (بشير، 2001، ص 96) , وقد تركزت مناجم الحديد في مختلف المناطق في المغرب مثل بجاية وتفسرة (الوزان، وصف افريقيا، 1983، ص24), وفي تماسان على طريق وهران سبتة (المراكشي، 1963، ص 447), كذلك في جبلي دمنسرة وبني راشد ومدينة تانزيرا (الوزان، وصف افريقيا، 1983، ص 111), واستعمل اليهود الحديد في صناعة السيوف والخناجر والسلاسل وحدوات حوافر الخيول والمسامير وأجادوا صناعة الأقفال والسكاكين والملاعق والإبر, إضافة إلى الأدوات المتعلقة بالأعمال الفلاحية كآلات الحرث وآلات الري والحصاد والتي كانوا يقومون بتأجيرها للمزارعين (عبد الصمد حمزة ، 2017، ص 93), وقد عرفت مراكش وشيشاوة بصناعة الأقفال , واشتهر يهود جبل سوساوة بصناعة المناجل وحدوات الخيل , واحتكر يهود فاس صناعة الامشاط, وقد شاع غش اليهود في هذه الصناعات أيضا مثلا لايصهرون الحديد جيدا فتكسر مصنوعاته بسرعة ,

ويقومون بطرق مسامير قديمة وبيعها على أنها جديدة , ومما سهل غشهم شيوع ظاهرة الصناع المتجولين وقلة المراقبة من طرف السلطة (عطا علي رية، 1999، ص 144).

2/ الصناعات النسيجية :

اهتم اليهود بالصناعات النسيجية بما فيها من منتوجات قطنية وصوفية وحريرية, وهذا النوع من الحرف والصناعات شاركت فيه للنساء بكثرة وكان لهم دور كبير فيها .

فعملوا في صناعة الكتان[9] بدءا من زراعته وحصاده ثم تصنيعه (جواتياين، 1980، ص 168) , إذ كان يزرع في متيجة وكذا في مدينة مقرة (الحميري، 1984، ص 556،523), وتوفر في مغيلة وأرض زواغة غربي فاس (الوزان، وصف افريقيا، 1983، ص 281), وبرزت مدينتي تارودانت

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

وبوشنا بتصنيعه, وكذلك في المدن الكبرى كتونس وتلمسان ومراكش وفاس (عطا علي رية، 1999، ص 146) .

وكان لوفرة الثروة الحيوانية في بلاد المغرب أثره على ازدهار الصناعات الصوفية فكانت الأغنام تجز في فصل الربيع وتحفظ الأصواف حتى معالجتها فتفرز وتغسل وتنقى من الأشواك والعوالق ثم تمشط وتغزل وتصبح جاهزة للتصنيع (هدية، 2017، ص 44) .

احترفوا أيضا تصنيع القطن[10] حتى أنه توجد عائلات يهودية أطلق عليها تسميات المشتغل بصناعة القطن مثل الحلاج والنداف (عبد الصمد حمزة ، 2017، ص 95), وقد كثرت مزارع القطن في بلاد المغرب حيث وجد في المسيلة ومدينة داي وفي أم الربيع (الادريسي، 2002، ص 241،254), وتادلا وببلاد الهبط قرب سجلماسة (الونشريسي، المعيار المعرب، 1981، ص 146), وعرفت عدة مدن بمنتوجاتها القطنية حيث كثرت معامل النسيج حيث حوت فاس وحدها على 364 معملا (الجزنائي، 1991، ص 44).

وبالنسبة لصناعة الحرير فقد كان لليهود دور كبير بل وتخصصوا بها , حيث اشتغلوا باستخراج الحرير من دودة القز التي تعيش على شجر التوت ثم يفككون الشرانق ليستخرجوا منها الخيوط الحريرية, بعد ذلك يقومون بنسجها وصبغها (جواتياين، 1980، ص 168) , وقد عرفت قابس بوجود عدة دور لإنتاج الحرير لكثرة أشجار التوت بها (عزالدين موسى، 1983، ص 218) ,كما اشتهرت شرشال بمنسوجاتها الحريرية الفائقة الجودة (مارمول كرفخال، 1989، ص 352) ,كذلك عمل يهود القيروان في هذه الصناعة إذ وجد بها مركز للحرير خلال القرن السادس (بشير، 2001، ص 96), وتعد مدينة خميس متغازة التي استوطنها الغرناطيون وأكثروا فيها من زراعة التوت من أكثر المناطق إنتاجا للحري الى غاية القرن العاشر هجري ر (الوزان، وصف افريقيا، 1983، ص 222), إضافة إلى منطقة السوس الأقصى التي اشتهرت بتربية دود القز (بوتشيش، 1993، ص 45) .

ويبدو من اشارات وثائق الجنيزة[11] أن هناك من اليهود من عمل في صناعة الأقمشة وحياكة الملابس وطرزها ووضعوا بصمتهم بتطريز بعض الأشكال على الملابس مثل شكل المينورا والنجمة اليهودية والزخارف النباتية (عبد الصمد حمزة ، 2017، ص 96)...

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

3/ الصباغة :

تأتي الصباغة على رأس الحرف التي تميز بها اليهود بل كادوا يتفردوا بها منذ القدم "فلاتجد اليهودي إلا صباغا" كما يقول الجاحظ (الجاحظ، 1964، ص 316)ا

ويستخلص غوتاين من خلال إشارات الجنيزة أن اليهود عنيوا بالصباغة وماصاحبها من عمليات بداية من تحديد لون الخامات مثل التلوين بألوان قوس قزح مع صقلها وتلميعها (جواتيان، 1980، ص 196), وقد كانت الأقمشة بمختلف أصنافها الصوفية أو الحريرية أو الكتانية أو القطنية وكذلك الجلود تصبغ بعدة مواد تختلف ألوانها وأثمانها حسب الأذواق والطبقة الموجهة إليها, ومن هذه المواد ما ينتج محليا مثل النيلة التي تستخرج من منطقة السوس (مارمول كرفخال، 1989، ص 28), والكبريت الذي يجلب من طلميثة (المراكشي، 1963، ص 433), والحناء التي تزرع في تنس ودرعة وسجلماسة (الادريسي، 2002، ص 226،227), وكذلك قشور الرمان المتوفرة بكثرة, ومنها ما يستورد من الخارج كالقرمز[12] الذي يجلب من أرمينية وكذلك من الأندلس وشيراز والأرجوان والمصطكى والزعفران والأسبيداج ومواد أخرى كانت تستورد من مصر وفلسطين والهند وبلاد فارس, إضافة إلى الطرطر الذي ينتج من رواسب الخمور ويصبغ باللون الأحمر (أبورية، 2005، ص 128،127).

و اتخذت لعملية الصباغة أحواض خاصة عادة ما تكون خارج المدن لما تتطلبه هذه الحرفة من كثرة في استخدام المياه وكذلك لما يصحبها من روائح (عطا علي رية، 1999، ص 148) .

وقد اشتهر يهود قابس وجبل نفوسة بحرفة الصباغة (الهام حسين، 2000، ص 135), كما عرفت مدينة العباد ودلس بكثرة الصباغين لوجود عدد من الأنهار والجداول (الوزان، 1983، ص 24), وبلغت مدينة فاس شأوا كبيرا في الصباغة وتدل على ذلك الدور المئة والستة عشر الموجودة بها والتي خصصت لهذه الحرفة (ابن ابي زرع ، 1972، ص 65) , وكانت هذه الدور تقع بجانب الوادي الكبير الذي سكن اليهود أسفله مما يعني أن يكون عدد من هاته الدور من نصيبهم كما عبر عن ذلك عبد الرحمان بشير (بشير، 2001، ص 94) .

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

4/ حرف أخرى :

الدباغة :

برع اليهود كذلك في دباغة الجلود في مختلف مناطق المغرب التي عرفت بكثرة تربية الماشية , وتقوم هذه الحرفة على تجهيز الجلود لاستخدامها في المصنوعات الجلدية المختلفة (عبد الصمد حمزة ، 2017، ص 96) .

حيث يجلب الدباغون الجلود ثم يقومون بمعالجتها باصلاحها وتليينها وإزالة مايفسدها من العفونة والرطوبة باستخدام مواد تساعد على إزالة الشعر والصوف من الجلد مثل الجير أو زبل الحمام, كما استخدم الدباغون عصارة ثمار شجر التاكوت الذي ينمو في سجلماسة ودرعة في دبغ الجلود (لوتورنو، 1967، ص 148), بالإضافة إلى قشور وأوراق شجر السلمة (القرظ), وكذلك شجر الصرف (البكري، دت، ص 152).

ومن أهم مراكز الدباغة في بلاد المغرب غدامس وقابس (أبورية، 2005، ص 124), ودرعة وسجلماسة وأغمات (عطا علي رية، 1999، ص 137) , واشتهرت تفتنة بدباغة جلود الماعز وكانت جلود إقليم هسكورة تدبغ في تكوداست على يد اليهود (الوزان، 1983، ص 120،171), بالإضافة إلى مدينة فاس التي حوت ستة وثمانون دارا للدباغة (الجزنائي، 1991، ص 44) .

تنتقل هذه الجلود إلى حرفيي الصناعات الجلدية بالمدن حتى تصنع منها السروج والأحذية والحقائب والقرب وأغلفة الكتب وأوراق للكتابة ... (عبد الصمد حمزة ، 2017، ص 96).

صناعة الخمور :

عمل اليهود في صناعة الخمور بشكل معتبر , مستفيدين من ازدهار زراعة الكروم بمختلف أرجاء المغرب والتي شاركوا فيها أيضا, وانتشار شربها سواء من طرف بعض الأمراء أو من طرف الجاليات المسيحية المتواجدة وكذلك من طرف العامة (عطا علي رية، 1999، ص 149) .

وانتشرت زراعة الكروم بسجلماسة وتادلا وتارودانت وجبل درن ومكناسة وأغمات وفاس (مجهول، دت ، ص 140،210،211), وقد اشتهر اليهود بصناعة الخمور بمنطقة تازا والتي وصفت بأنها أجود خمور هذه الناحية (الوزان، 1983، ص 358), كما أشرف اليهود الموجودين في وهران وهم من أصول مالقية على صناعتها (عبد الصمد حمزة ، 2017، ص 97).

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ومن بين المراكز أيضا بادس والسوس, وتختلف صناعة الخمور باختلاف أنواع العنب المستعملة, ووجدت أنواع من الخمور لاتقوم على العنب مثل شراب العسل الذي اشتهرت به منطقة السوس وسبتة , وأيضا نبيذ الذرة ونبيذ الشعير ونبيذ التمر, وقد عرفوا أكثر بصناعة الخمر المسمى الماحيا(ماء الحياة) وعرفت عدة مناطق باستهلاكه, وكانت عملية عصر الخمور غالبا ماتتم في شيئ من السرية ومعظمهم يصنعونها في بيوتهم (نشاط، 2006، ص 14،19،22), وكان اليهود يتعرضون لمضايقات المحتسبين في بعض المرات, كما حرم الفقهاء بيع العنب لأهل الذمة ولكن على العموم فإن السلطات قد تغاضت عن صناعة الخمور بل واعتمدت على مكسه كجزء من دخلها (عزالدين موسى، 1983، ص 242) .

زاول اليهود أنشطة وحرفا أخرى كحرفة البناء حيث أشار الحميري إلى عملهم في هذه الحرفة بمدينة سلجماسة (الحميري، 1984، ص 306), ووجد كذلك في شيشاوة بناؤون يهود (عطا علي رية، 1999، ص 148), واحترفوا أيضا النجارة وصناعة الفخار والخزف وصناعة الصابون وصناعة الكحل, وشاركوا في الصناعات الغذائية كصناعة الخبز والأجبان وعصر الزيتون وقد حذر الفقهاء من التعامل معهم في مثل هذه الصناعات (عبد الصمد حمزة ، 2017، ص 97), وامتهن هؤلاء كذلك حرفة صناعة السلال التي استعملت في النقل البحري ومن المفترض أن تكون هذه الصناعة نمت في المدن الساحلية (بشير، 2001، ص 97)، وعملوا أيضا في تحضير الأدوية والأعشاب بحكم ممارستهم للطب في بلاطات دول المغرب مثلما حصل في البلاطين الزياني والمريني (جواتياين، 1980، ص 168).

وفي معظم الصناعات التي ذكرناها سابقا يرجح أن يهود الأندلس تفوقوا فيها على اليهود الأهالي من حيث جودة المصنوعات والأذواق الفنية وليس هذا بغريب لكونهم قدموا من بلاد بلغت شأوا كبيرا في الحضارة والتمدن والرقي فأهل الأندلس كما يقول المقري : "صينيون في إتقان الصنائع العملية وإحكام المهن الصورية" (المقري، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، 1997، ص 374).

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

خاتمة:

وفي نهاية هذه الدراسة المتعلقة بدور اليهود في النشاط الحرفي والصناعي ببلاد المغرب في الفترة المحددة مابين القرنين السادس والتاسع هجري والتي حاولنا فيها إماطة اللثام عن بعض خبايا هذا الموضوع, نشير هنا إلى أهم النتائج التي توصلنا إليها :

- عومل اليهود بتسامح كبير في إطار وضعية أهل الذمة ومنحوا الحرية والامان , والمضايقات التي تعرضوا لها كانت ظرفية ونتيجة لعوامل وأسباب مختلفة, بدليل استمرار تواجدهم في بلاد المغرب بل وتوليهم مناصب كبرى وامتلاكهم للنفوذ والتأثير .
- انتظم بعضهم في تجمعات خاصة ومنهم من اختلط بأهل البلاد وعموما سكنوا المدن الكبرى أو الواقعة على المعابر التجارية إلا قليل منهم من سكن البوادي .
- شكل هؤلاء جزءا من قوى الانتاج والمجتمع الحرفي في بلاد المغرب .
- اظهروا مهارات في النشاط الحرفي والصناعي خاصة الذين قدموا من الأندلس.
- مثلت وفرة المواد الأولية في البيئة المغربية دعامة أساسية لازدهار عدة حرف وصناعات, والمواد التي لاتوجد كان لليهود دور في استيرادها من البلدان البعيدة .
- تخصصوا في بعض الصناعات خاصة ذات الدخل الوفير مثل صناعة المعادن الثمينة من ذهب وفضة ومجوهرات وغيرها مما جعل الحكام يعتمدون عليهم في سك العملة بعد ابتعاد المغاربة عن هذه الصناعات وترك المجال مفتوحا أمام اليهود.
- كانت لهم مساهمة فعالة في بعض الحرف مثل الصباغة والدباغة وصناعة الخمور , و كذلك شاركوا في المهن الأخرى كتشكيل المعادن الاخرى وصناعة المنسجوات والتطريز...
- جاءت بعض منتوجاتهم محاكاة للبيئة المغربية وممتزجة مع الثقافة اليهودية .
- نجحوا في الترويج لمنتوجاتهم الصناعية بحكم تفوقهم في التجارة الداخلية والخارجية .
- انتهجوا مختلف أساليب الغش والتحايل في معظم صنائعهم وهذا ما أثر على انهيار العملة والنقد.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

التعاليق :

1) الحرفة اسم من الاحتراف وهو الاكتساب أيا كان، والحرفة هي مصدر الرزق وكل ما اشتغل به الانسان ولازمه (الزبيدي، 1984، ص 132) .

2) الصناعة حرفة الصانع وعمله الصنعة، وهي عبارة عن عمل يدوي يجريه الصانع في صنعته ويكون مما يغير في ذات المصنوع أو في صفته (ظاهرالثويري، 1904، ص 56) .والحرفة والصناعة مصطلحين متداخلين لكن يبدو أن الحرفة أعم وتطلق على مختلف الأعمال والمهن ويمكن الربط بين المصطلحين بعبارة الحرف الصناعية .

3)كان هذا نتيجة مجموعة من الهجرات المتواصلة حسب الظروف السياسية والاقتصادية مثل هجرة اليهود بعد الافلات من السبي البابلي 586 ق م ،كذلك هجرات 320م بعد استيلاء بطلموس على القدس وهجرات بعد دمار الهيكل في ق 1 م بالإضافة إلى هجرات يهود اسبانيا بعد طردهم من طرف القوط الغربيين (الشحات هيكل ، 2007، ص 12-14) .

4) يطرح هذا الموضوع إشكالية تهويد القبائل البربرية والطريقة التي تم بها وتناقضه مع الفكرة المتداولة عن انغلاق الديانة اليهودية وانحصارها في جنس معين (بشير، 2001، ص 59) .

5) هو أبو سعيد عثمان ابن يعقوب المريني تولى الحكم سنة 710 هـ بعد السلطان ابي الربيع حكم 21 سنة (ابن الاحمر ، 1962، ص 24)

6) فصل الفقهاء في شروط عقد الذمة وفي شروط أخذ الجزية وكذا في حقوق المعاهدين وواجباتهم للتفصيل اكثر انظر (الماوردي، 1989، ص 181).

7) يعقوب ابن يوسف المنصور ثالث خلفاء الموحدين حكم 15 سنة من 580هـ إلى 595هـ بعد والده يوسف ابن عبد المومن يعد عصره العصر الذهبي للموحدين في عهده كان الانتصار التاريخي موقعة الأرك بالأندلس سنة 591 هـ (المقري، 1967، ص 434)

8) وضح الونشريسي هذه القضية توضيحا شاملا مبينا موقفه منها وذاكرا أبرز العلماء الذين أيدوا المغيلي في حركته ضد اليهود وذكر أيضا أبرز من عارضوه (الونشريسي، 1981، ص 214-254).

9) هو نبات ليفي دقيق الاوراق والساق أزهاره زرقاء وبذوره حمراء يزرع خريفا ويحصد في نهاية الربيع أجوده المورق والأملس (هدية، 2017، ص 36) .

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

10) من النباتات الهندية دخل الى المغرب مع مجموعات المهاجرين من المشرق يدعى صوف الشجر لأن براعمه تنبت من شجرة دقيقة العيدان يزرع في الربيع ويجمع بداية الخريف يجفف في الشمس ثم يخزن (هدية، 2017، ص 34).

11) هي مجموعة من الوثائق تحتوي مراسلات وخطابات وعقود ومواثيق أرسلها اليهود لبعضهم لفترات متتالية عثر عليها في مقبرتين يهوديتين بالقاهرة والفسطاط تجاوز عددها مئة الف وثيقة تعد مصدرا مهما للفترة مابين ق4هـ وق8هـ (جواتياين، 1980، ص 189).

12) حشرة كالدودة تظهر في أشجار البلوط لونها احمرتجمع وتنقع في الخل وتجفف ويصبغ بها الصوف والحرير (هدية، 2017، ص 52)

ثبت المصادر والمراجع :

1/ **المصادر** :

1. ابن أبي زرع أبوالحسن علي . (1972). الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس .الرباط : صور للطباعة والوراقة .
2. ابن الأحمر أبو الوليد اسماعيل . (1962). روضة النسرين في دولة بني مرين . الرباط: المطبعة الملكية .
3. ابن خلدون عبد الرحمان. (2000). كتاب العبر (المجلد 6). بيروت: دار الفكر.
4. ابن عذاري المراكشي. (1983). البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (المجلد 1). بيروت: دار الثقافة.
5. أبوالفداء عماد الدين. (1850). تقويم البلدان.باريس : دار الطباعة السلطانية.
6. الادريسي محمد الشريف. (2002). نزهة المشتاق في اختراق الافاق . القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية .
7. البكري عبيد الله. (دت). المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب . القاهرة : دار الكتاب العربي .
8. الجزنائي علي. (1991). جنى زهرة الآس في بنائي مدينة فاس . الرباط : المطبعة الملكية.
9. الجاحظ عمر بن بحر. (1964). الرسائل (المجلد 3). القاهرة: مكتبة الخانجي.
10. الحكيم علي بن يوسف. (1986). الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة . القاهرة : دار الشروق.
11. الحموي ياقوت. (1977). معجم البلدان (المجلد5,2). بيروت: دار صادر.
12. الحميري محمد بن عبد المنعم. (1984). الروض المعطار في خبر الاقطار . بيروت : مطابع هيدلبرغ .

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

13. الزبيدي مرتضى. (1984). تاج العروس (المجلد 23). الكويت: مطبعة حكومة الكويت.
14. الماوردي علي بن محمد. (1989). الاحكام السلطانية والولايات الدينية . الكويت : دار بن قتبة .
15. المراكشي عبد الواحد. (1963). المعجب في تلخيص أخبار المغرب . الجمهورية العربية المتحدة : المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية .
16. المقري أحمد التلمساني. (1967). نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب (المجلد 2,3). بيروت: دار صادر.
17. الونشريسي أبو العباس أحمد. (1981). المعيار المعرب (المجلد 8,7,2). المغرب: وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية.
18. الوزان حسن. (1983). وصف افريقيا (المجلد1،2). بيروت: دار الغرب الاسلامي.
19. بابا حيدة . (د ت). القول البسيط في أخبار تمنطيط . تابع لأطروحة الدكتوراه إقليم توات خلال القرنين 19/18م . الجزائر : معهد العلوم الاجتماعية .
20. بن سعيد علي . (1970). كتاب الجغرافيا. بيروت: المكتب التجاري للنشر والتوزيع.
21. مارمول كرفخال. (1989). افريقيا (المجلد 2). الرباط: دار نشر المعرفة.

2/**المراجع** :

1. إدريس روجي. (1992). الدولة الصنهاجية (المجلد ج2). بيروت : دار الغرب الاسلامي.
2. إبراهيم القادري بوتشيش. (1993). المغرب والاندلس في عهد المرابطين . بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر .
3. جواتياين. (1980). دراسات في التاريخ الاسلامي والنظم الاسلامية . الكويت : وكالة المطبعات .
4. حاييم الزعفراني. (1987). ألف سنة من حياةاليهود بالمغرب. المغرب: دار الثقافة.
5. روبار برنشفيك. (1988). تاريخ افريقية في العهد الحفصي . بيروت : دار الغرب الاسلامي .
6. روجيه لوتورنو. (1967). فاس في عصر بني مرين . بيروت : مؤسسة فرانكلين للطابعة.
7. سعدالله فوزي. (2004). يهود الجزائر هؤلاء المجهولون . الجزائر : دار الامة للطباعة والنشر.
8. ظاظا ، عاشور . (1975). اليهود ليسو تجارا بالنشأة. د م: د ن.
9. عبد الرحمان بشير. (2001). اليهود في المغرب العربي . مصر : عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية.
10. عبد العزيز فيلالي. (2002). تلمسان في العهد الزياني . الجزائر : موفم للنشر والتوزيع .

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

11. عزالدين موسى. (1983). النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي خلال ق6هـ. القاهرة : دار الشروق .
12. عطا أبورية. (2005). اليهود في ليبيا وتونس والجزائر. القاهرة: إيتراك للنشر والتوزيع .
13. عطا علي رية. (1999). اليهود في بلاد المغرب الاقصى في عهد المرينيين والوطاسيين . دمشق: دار الكلمة للطباعة والنشر .
14. محمد المغراوي. (2004). الموحدون وأزمات المجتمع . الرباط: دار جذور للنشر .
15. محمود هدية. (2017). اقتصاد النسيج في الغرب الاسلامي في العصر الوسيط . المملكة المتحدة : مؤسسة هنداوي سي آي سي .
16. مصطفى نشاط. (2006). جوانب من تاريخ المشروبات المسكرة بالمغرب الوسيط. الرباط: منشورات الزمن .

3/**الرسائل** :

1. الهام حسين. (2000). مدينة قابس منذ الغزوة الهلالية حتى قيام الدولة الحفصية(رسالة دكتوراه في التاريخ الاسلامي). القاهرة ،كلية الآداب ، مصر: جامعة القاهرة .
2. جميلة بن موسى. (2000). تجارة الذهب بين المغرب الاسلامي والسودان الغربي ق3هـ إلى ق 5هـ(رسالة ماجستير– تاريخ المغرب الاسلامي). الجزائر ،كلية العلوم الانسانية ، الجزائر: جامعةالجزائر .
3. زينب عبد الله. (2005). أهل الذمة في العهد الحفصي(أطروحة دكتوراه في التاريخ الاسلامي) . الزقازيق مصر, كلية الآداب : جامعة الزقازيق .
4. سميرة نميش. (2014). دور أهل الذمة في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني(رسالة ماجستير) . تلمسان ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية : جامعة أبو بكر بلقايد .
5. عبد الصمد حمزة . (2017). أهل الذمة في الدولة الزيانية (رسالة دكتوراه في التاريخ والحضارة الاسلامية). وهران، كلية العلوم الانسانية والاسلامية ، الجزائر : جامعة وهران 1
6. فاطمة بوعمامة. (2009). اليهود في المغرب الاسلامي خلال القرنين 7– 9 هـ(أطروحة دكتوراه). الجزائر ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، الجزائر : جامعة يوسف بن خدة .
7. مسعود كواتي. (1991). اليهود في المغرب الاسلامي من الفتح إلى سقوط الموحدين(رسالة ماجستير في التاريخ الاسلامي). الجزائر، معهد التاريخ : جامعة الجزائر .

4/ **المقالات** :

1. حاج أحمد. (2018). الامارة المغيلية بتوات التأسيس والسقوط. الحوار الفكري (16).

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

2. حمزة عبدالصمد. (2017). المجتمع اليهودي في العهد الزياني. مجلة البحوث والدرسات العلمية (العدد1).
3. رفيق خليفي (2013).حرفيو السك النقدي في المغرب الزياني أسرة بني الملاح أنموذجا. مجلة الناصرية. (المجلد4).(العدد1)
4. ظاهرالثويري. (1904). الحرفة وتوابعها. مجلة المقتطف . (المجلد19).
5. فيلالي عبد العزيز. (2020). النقود الموحدية دراسة في الأنواع والقيمة. مجلة عصور (المجلد 10) (العدد1).